

الولايات المتحدة والسيناريوهات الجديدة في سورية

رزوق الغاوي

الذي نفذته على لبنان في تموز ٢٠٠٦ عبر نزاعها المتقدم المزروع في المنطقة «الكيان الصهيوني» والذي اعتبرت وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس وقتذاك أن ذلك العدوان يشكل الخطوة الأولى باتجاه إقامة شرقٍ أوسط جديد خاضع للهيمنة الامبريالية الأميركية.

جراء هذين الإخفاقين بدأت تلوح في الأفق ملامح رهان أمريكي جديد يستند إلى الوجود العسكري غير المشروع في سورية، ويتمثل في نهب الإدارة الأميركية نحو عملية خلط جديد للأوراق على الساحة السورية، لعرقلة الجهود المخلصة الرامية للتوصل إلى تسوية سياسية، وذلك بعد ما شهدته واشنطن من إنجازات ميدانية كبرى حققها الجيش العربي السوري والقوات الريفية، ما دفع تلك الإدارة للبحث عن سيناريو آخر له يحول دون تعرضها للإخفاق جديد وينقذها من حالة الارتباك الناجمة عن تخبطنها السياسي وتحسبها لوقف دمشق المتمثل بإصرارها على التصدي العسكري لأي قوة تحتل جزءاً من التراب السوري سواء كانت تلك القوة أمريكية أو تركية.

سياسي معتاد وعدوان عسكري غاشم بدأت اللعب على المكشوف في تعاطبها مع الملف السوري، منذ أن أعلنت صراحة على رؤوس الأشهاد أنها لن تضع حداً لوجودها غير الشرعي في سورية، ولن تتسحب من سورية، بل إنها ستواصل احتلالها حتى إشعار آخر، وهذا ما أكدته مجدداً المبعوث الأميركي إلى التحالف الدولي برينت ماكفورك بقوله: «إن القوات الأميركية باقية في سورية»، في وقت أنجزت فيه موسكو انسحاباً جزئياً من سورية مع تأكيد دعمها لدمشق في عملياتها العسكرية ضد جبهة النصرة، حيث يتابع الجيش العربي السوري عملياته ضد جميع التنظيمات الإرهابية وخاصة جبهة النصرة التي تحالول مع بعض الفصائل الإرهابية الأخرى دفع الوضع الميداني نحو المزيد من التصعيد بتوجيه أمريكي.

يمكن القول أيضاً، إن الإدارة الأميركية أخفقت مرة ثانية في رهانها الذي قام على التخلل العسكري غير الشرعي في سورية بهدف تحقيق جانب من إستراتيجتها القائمة على ما سمتّه يوماً «الفضى الخلاقة» والشرق الأوسط الجديد»، بعد إخفاقها الأول في العدوان

والعمل من ناحية ثانية للحيلولة دون أي حوار بين دمشق والأكراد. لقد سبق للتحالف أن سحب تنظيم داعش من منطقة التنف ومن مدينة الرقة التي دمر طيران التحالف ثمانين بالمئة منها وجعلها ركاماً، ودفع التنظيم باتجاه المناطق التي حررها الجيش العربي السوري، في محاولة لعرقلة والحيلولة دون تقدمه الميداني، ما يعني أن الإدارة الأميركية فقدت أي مبادرة للعب دور مؤثر في الشأن السوري يحقق لها أطماعها ومصالحها الامبريالية.

وإذا كان الشيء بالشئ يذكر، فشمّة ضرورة تستدعي الإضاءة مجدداً على أن طيران التحالف الدولي سبق له أن ارتكب مجازر مشهودة أدت إلى قتل ما يزيد على ١٢٥٠ مدنياً بينهم ٣٨٣ طفلاً، و٢٢١ امرأة، حيث نفذ التحالف وتحت لافتة محاربة داعش ٥١ مجزرة في سورية، ٣٤ منها في محافظة الرقة وحدها و١٢ مجزرة في محافظة حلب، إضافة إلى قتل نحو ألف مدني آخر في عام ٢٠١٦ مجزرة بينهم ٣٠٤ أطفال و١٧٨ امرأة، وتدمير العديد من المنشآت الحيوية أدت إلى خروج عدد من الجسور عن الخدمة.

يمكن القول إن الإدارة الأميركية وبعد ما مارسته من كذب ونفاق

بينما يواصل الجيش العربي السوري والقوات الريفية ملاحقة تنظيم داعش وطرده من مناطق وجوده، تسعى الدوائر الأميركية والبريطانية والفرنسية، تحت زعم الحرص على التوصل إلى حل سياسي للأزمة الراهنة في سورية، تسعى إلى وقف مؤقت لإطلاق النار، وذلك بهدف الحد من اندفاعات الجيش العربي السوري، وفي هذا الإطار عملت واشنطن في الآونة الأخيرة على خفض مستوى عمليات طيران التحالف الغربي ضد داعش بنسبة ستين بالمئة. في موازاة ذلك واصلت واشنطن دعم «قوات سورية الديمقراطية - قسد» ودفعها باتجاه توسيع سيطرتها على الشاطئ الشرقي لنهر الفرات في محاولة لإقامة كيان كردي تأمل الولايات المتحدة أن يشكل ورقة تتمكن من خلالها الضطّك على سورية.

في هذا السياق، تعمل واشنطن على تنفيذ الخطوات الكفيلة لإقامة بني تحتية للكيان الكردي ومساعدته في السيطرة على المناطق النفطية واستثمارها، وفي مقدمة تلك الخطوات، إنجاز اتفاق «أميركي كردي» وآخر «أميركي داعشي»، لاستقدام أربعة آلاف من تنظيم داعش من العراق للسيطرة على مزيد من الحقول النفطية السورية،

بوتين ترأس اجتماعاً تحضيرياً لـ«سوتشي».. ولافراف دعا إلى تنظيف المعارضة من الراديكاليين موسكو: تفسيرات واشنطن لاتفاقتنا حول سورية تفتقر إلى النزاهة!

من جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك»، عن لافروف تأكيداً أن توقيت اللقاء الشخصي القادم بين بوتين وترامب لم يناقش بعد، موضحاً أن بوتين وترامب تحدثا هاتفياً ثلاث مرات بعد قمة «أبيد» في داتانغ، في ٢١ تشرين الثاني و١٤ و١٧ الشهر الجاري.

وأشار لافروف إلى أن الاتصالات بين الرئيسين تكثفت جداً في الآونة الأخيرة، ولم تقتصر على «مشهد واحد» بل تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الثنائية والدولية بما في ذلك الوضع في شبه الجزيرة الكورية.

من جهته أعلن الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقية نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أن الدول الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية روسيا وإيران وتركيا تجري مشاورات حول جدول أعمال مؤتمر الحوار الوطني السوري المزمع عقده في أواخر كانون الثاني المقبل في مدينة سوتشي الروسية.

وقال بوغدانوف في حديث لوكالة «سبوتنيك»: إن «المشاورات تجري الآن حول المسائل التي سيتم بحفيها في المؤتمر والخطبات وجدول العمل الآخذين بالحيثام رأي الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة».

وأضاف المسؤول الروسي: إن روسيا وإيران وتركيا تجري مشاورات في هذا الصدد كما تجري اتصالات مع الشركاء الغربيين بمن فيهم الأميركيون في هذا الشأن. وفي رده على سؤال عن إذا ما كان يؤخذ بالحسبان رأي جميع الأطراف قال بوغدانوف: «بالطبع إلى أقصى حد».



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعقد اجتماعاً كبيراً مسؤولي بلاده بحثوا فيه التحضير لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي (أ ف ب)

وإزالة بعض الراديكاليين من مجموعات المعارضة الذين انضموا إليها حين تشكلت وقيامها للمفاوضات. وأرى أنه لا بد لهذا الأمر من أن ينسحب على الراديكاليين الذين لا يزالون حتى الآن منخرطين في ألبنة «الغناوص».

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن لافروف: إن البيان المشترك الذي صدر عن لقاء القمة بين الرئيسين بوتين والأميركي دونالد ترامب في مدينة داتانغ الفيتنامية في تشرين الثاني المنصرم، يؤكد تمسك موسكو وواشنطن بالحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها وعلمانية نظامها السياسي.

وشدد لافروف على أن الحكومة السورية لن تقبل البقاء العسكري الأميركي في أراضيها بعد القضاء على تنظيم داعش، مضيفاً: إن هذا البقاء يشكل عائقاً حقيقياً أمام التسوية السياسية في البلاد.

الأميركي ريكس تيلرسون، بأن هدف واشنطن الوحيد في سورية القضاء على «داعش».

وفي تشكيك البيانات الأميركية المقبلة، قال لافروف: «الآن أخذوا يؤكدون لنا أن النصر التام على داعش في سورية لن يتحقق إلا بعد إطلاق التحولات السياسية التي لا بد من رحيل الرئيس السوري بشار الأسد في نهايتها. هم يفسرون الاتفاقات التي توصلنا إليها معهم بصورة تفتقر إلى النزاهة، مشدداً على استمرار بلاده في التعاون مع الحكومة السورية بما يخدم تبنيها المواقف البناءة، إلا أنه من الخطأ المطلق اتهام دمشق برفضها الحوار مع من طالبوها برحيل النظام».

ويهدف التهديد إلى إحراج مؤتمر سوتشي القادم وجولات جنيف وأسنانا القادمة. اعتبر لافروف أنه «لهز» وفد المعارضة

كبار المسؤولين.

ولم يكن غياب وزير الخارجية عن الاجتماع مضمض مصافحة فقد كان يجري لقاءات مع وكالات أنباء ومواقع روسية تخوف خلالها من التنبأت الأميركية في سورية.

وفي حديث لـ«روسيا اليوم»، قال لافروف: «مما يثير قلقنا الأنباء التي تتحدث عن تدريب واشنطن وإرهابيين سابقين ومسلمين في سورية، في انتهاك صريح لسيادة سورية واستقلالها»، وأضاف: «نتعابني شعور مزبور لدى الحوار مع المسؤولين الأميركيين حول التسوية في سورية، إذ يظهرون لنا على بعض الصعد استعدادهم للتصرف ببراعة».

وتابع: «يؤكدون ضرورة بقاء سورية بلداً موحداً ومنعد الطوائف والإثنيات، على حين صار الغموض في الآونة الأخيرة يلف باتعهدات التي قطعها في وزير الخارجية

وكالات

تأكيداً لجدية روسيا في البحث عن حل للأزمة السورية، أجرى رئيسها فلاديمير بوتين اجتماعاً كبيراً مسؤولي بلاده بحثوا فيه التحضير لعقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في مدينة سوتشي، على حين أبدى وزير خارجيته سيرغي لافروف تخوفاً من التنبأت الأميركية في سورية، مؤكداً أن تفسيرات واشنطن لاتفاقتنا حول سورية «تفتقر إلى النزاهة»، ومفتيحاً «هز» المعارضة لانسحاقها منها الراديكاليون.

وأعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن بوتين بحث في جلسة طارئة أسس مع أعضاء مجلس الأمن الروسي مستقبل التسوية في سورية، مبيناً أن المحتضمين «تحدثوا بالتفصيل عن مستقبل التسوية في سورية في ضوء الجولة الأخيرة من مفاوضات السورين في أسنانا، وتبادلوا وجهات النظر حول التحضير لمؤتمر الحوار الوطني السوري المزمع في سوتشي، كما بحثوا القضية الشرق الأوسطية، وجملة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية الروسية».

وكان اجتماع «أسنانا ٨» اختتم يوم الجمعة الماضي باتفاق الدول الضامنة، روسيا وإيران وتركيا على عقد «سوتشي» في ٢٩ - ٣٠ كانون الثاني المقبل.

وحسب ما نقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن بيسكوف، حضر الاجتماع كل من وزير الدفاع سيرغي شويغو، رئيس مجلس «الدوما» وفيلاتشسلاف فولودين، ورئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو، رئيس جهاز الأمن الفدرالي الروسي ألكسندر بورتنيكوف وغيرهم من

طهران وصفته بـ«الناجح تقريباً».. كازاخستان: اجتماع «أسنانا ٨» أحرز تقدماً كبيراً

سابق ضم ممثلين عن الحكومة السورية والمعارضة. وأضاف لافريبنف: «لكننا في الوقت الراهن اعتبرنا أن هذا ليس فعلياً، ويجب أن تبدأ المجموعة بالعمل في غضون الأسبوعين أو الأسابيع الثلاثة المقبلة، وستجري مشاورات مع ممثلي المعارضة المسلحة والحكومة المركزية، ومعالجة المواد الواردة فيما يتعلق بالمحتجزين، والمضي بتسويق قضية التبادل».

وحول مقرر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بشأن تشكيل مثلث (طهران - موسكو - أنقرة) حول القضايا الإقليمية، قال قاسمي: «لدينا علاقات محددة وواضحة مع البلدين وفي أسنانا نتابع مواصلة هذا التعاون لاسمياً في محاربة الإرهاب لكن لا معلومات لدي حول بقة رسميه هذا الأمر، أمر في التقدم مزيد من الخطوات نحو السلام حتى آخر الشهر المقبل».

تقدماً كبيراً.

وقال عبد الرحمنوف: «إننا نتتظر خطوات عملية لاحقة من الدول الضامنة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وأشاد عبد الرحمنوف بدور بلاده وقواتها في تنظيم الاجتماعات في إطار عملية أسنانا حول سورية، مبيناً أن تلك الاجتماعات أظهرت قدرات كازاخستان وإمكانياتها في مجال حفظ السلام.

واختتمت الجملة الجولة الثامنة من محادثات أسنانا وأكد البيان الختامي الصادر عن الدول الضامنة، روسيا، إيران وتركيا التزامها بوحدة واستقلال سورية وعزمها على «التعاون بهدف عقد مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي في ٢٩ و ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٧».

بشراكة كل شرائح المجتمع السوري.

من جهته، أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية

وكالات

أشادت كازاخستان بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الدول الضامنة لاتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية، روسيا، إيران وتركيا في اجتماع «أسنانا ٨» حول سورية الذي عقد الأسبوع الماضي، واعتبرت أنه حقق تقدماً كبيراً، في حين وصفت طهران الاجتماع بـ«الناجح تقريباً» والاتفاق بين تلك الدول بـ«الجيد» لاسمياً ما يتعلق بتبادل الأسرى والمحتجزين.

أكد وزير الخارجية الكازاخستاني خيرت عبد الرحمنوف في تصريح له أمس، نقلته وكالة «سانا» لأبنا، أن التوصل إلى اتفاق بين تلك الدول حول عدد من الموضوعات المطروحة على جدول أعمال اجتماع أسنانا ٨ حول سورية الذي عقد الأسبوع الماضي يعتبر

وكالات

وحتى الجبير الهيمية على زيارة دول أعضاء في مجلس الأمن، وحثها على الدفع باتجاه تطبيق القرارات الدولية بشأن القضية السورية.

في ١١ قاعة عسكرية في سورية».

وأضاف: إن من يذهب إلى «سوتشي» وفقاً لهذه الشروط «الروسية» ودون وجود ضمانات مؤكدة دولية من كل الأطراف فس يكون خائناً».

من جانب آخر، اعتبر المعارض، برهان غليون، الرئيس السابق لما يسمى «الجلس الوطني» المعارض، بحسب مواقع الكترونية معارضة أنه «من الطبيعي أن تكون المعارضة متناقضة»، ورأى أن «دول الخليج سلمت لروسيا كما سلم الغرب، لكون الروس حسموا الحرب مع الإيرانيين إلى جانب (الرئيس) الأسد».

وبيّن أفر غليون بأن المعارضة «ليست حرة مئة بالمئة»، وقال: إن «بعض من منخرط في المعارضة ممن ليس لديه خبرة سياسية يشكل جزءاً من مشكلة المعارضة، وعندما جاءت الثورة التحق بالمعارضة أناس من الخارج، كانوا يغيرون قلباً عن الوضع بالداخل».

وعن إمكانية حدوث اصطدام بين القوى الإقليمية في سورية، أوضح غليون: «أنه لا نصل بعد إلى مرحلة التصادم بين القوى الإقليمية، لأننا نعلم أنها دأمة التقاسم للنفوذ وفق ضغوط متبادلة، هذه المنطقة حساسة للروس والأميركيين، فالطرفان ليسا في صراع بل في حالة تقاضات».

واعتبر أن ما سماه «الثورة»، قد «استخدمت لتحقيق المصالح الإستراتيجية للدول الغربية وروسيا، فالغرب استخدمها بالضبط على الإيراني بتوقيع اتفاق مقابل لطف إيدما في سورية، على حين كان هم الروس ألا تنتصر الثورة بأي ثمن».

دور جديد يراهن عليه التركي وغيره من استقطاب الصوت والمسمى الشتراشي؛ وأضاف: اعتقد أنهم لن يستطيعوا أن يتألموا أي شيء يريدون تحقيقه، وكشف المحلل، أن «المجلس الوطني للثقلقة الشرقية» يتواصل معه حيث

قلل من أهمية مؤتمر باب الهوى.. ودعا الدولة لإعادة النظر في مفهومها لهذه الشريحة

نواف الملحم: لا أستغرب السباق بين «قسد» وأنقرة لكسب العشاء وأوراقهم استهلكت

سامر ضاحي

قلل الشيخ نواف طراد الملحم لجزر رئيس عشائر «الحسنة» - قبيلة «العنزة» التي لها امتداد في معظم المحافظات السورية، من أهمية الاجتماعات التي تجري في الشمال السوري وتضم ممثلين عن عشائر المنطقة التي تخضع لسيطرة الميليشيات المسلحة، وغمن من قناة تصميم الدولة السورية مع شيوخ العشائر بما يتيح للأخيرة العودة إلى حضن الوطن، وشدد على أن العشاء «ليست عبئاً على الدولة أو حالة شاذة فيها».

والتطلع أسس في منطقة باب الهوى «المؤتمر العام لهيئة ديوان العشاء» كأول مؤتمر للعشائر في الداخل سيقع مؤتمر مماثل في ١٠ الجاري استضافته مدينة اسطنبول التركية وانفقوا فيه على عقد لقاءات دورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، علق الملحم وهو أمين عام «حزب الشعب» المرص، على المؤتمر بالتلويح بورقة العشاء وهناك من يريد استخدامها بولقة طرف لصالحه، لكن



الشيخ نواف طراد الملحم (عن الإنترنت)

هناك من تم استغلاله بأسماء عشائهم أو عوائلهم واستخدامهم الإعلام الخارجي المضلل ومع كل الأسف تم استخدامهم منذ سبع سنوات لم يكن لهم تأثير لا على عشائهم ولا على مناطقهم ذلك أنهم بالأساس ليسوا من أهل الحل والعقد، فهناك من استخدم بزبه العربي وعباءته واضحه لدميم وعلنوا ولاءهم للوطن ودفاعهم عنه بكل ما يستطيعون. ورداً على سؤال حول وجود سباق بين «قوات سورية الديمقراطية - قسد» وتركيا لكسب ود العشائر؟ قال الملحم: استغربت هذا السياق المحموم الذي يحاول فيه أتباع تركيا وأتباع الخليج أو من تراءه الاستخبارات الأميركية باختلاف سمياتهم، بالنهاية كلهم يصوبون في مصلحة الاستخبارات الأميركية، استمالة العشائر، فمذ بداية المؤامرة على سورية شكلوا مجلس اسطنبول (المجلس الوطني) وكان فيه شخصيات تتبع أسماء وعوائل عشائر لكن هذه الأوراق التي استخدموها على مدى ست سنوات استهلكت، وتساءل: هل هناك

غير كردية، يرغبون التواصل مع القيادة السياسية أو العسكرية لإعادة النظر في وضعهم».

وأضاف: «بالنالي اعتقد أن هذه المؤتمرات وما سيقفها في اسطنبول أو باب الهوى هي أوراق لا فائدة من استخدامها والعشاء ثابتة على مواقيها الوطنية».

وأردف الملحم: اليوم أصبحت الرؤية واضحة مستقبل سورية بعد الصمود الأسطوري لشرفاء الوطن بجميع شرائحه ومناطقه، واليوم لن يملى علينا أحد من الخارج وأن يتحدث بما يتطلع إليه السوريون أو شكّل دولتهم.

وشدد الملحم على أن المطلوب من الدولة السورية اليوم هو معرفة شيوخ العشائر والحقيقيين والتعامل معهم باحترام وأن يشعرهم بأن لهم دوراً وطنياً ومطلوباً وعليهم واجب وطني عليهم أن يقدموا، وتأسف لتعامل بعض القيادات السياسية والعسكرية والأمنية لأنها لم تحسن إلى اليوم استقطاب شيوخ العشائر وإعطائهم حقوقهم، وليس امتيازات، لكسب قناتهم. وأوضح أن هناك شيوخ عشائر يتوارثون دورهم في رئاسة العشيرة المسلحة منها كردية

وغير كردية، يرغبون التواصل مع القيادة السياسية أو العسكرية لإعادة النظر في وضعهم».

وأضاف: «بالنالي اعتقد أن هذه المؤتمرات وما سيقفها في اسطنبول أو باب الهوى هي أوراق لا فائدة من استخدامها والعشاء ثابتة على مواقيها الوطنية».

وأردف الملحم: اليوم أصبحت الرؤية واضحة مستقبل سورية بعد الصمود الأسطوري لشرفاء الوطن بجميع شرائحه ومناطقه، واليوم لن يملى علينا أحد من الخارج وأن يتحدث بما يتطلع إليه السوريون أو شكّل دولتهم.

وشدد الملحم على أن المطلوب من الدولة السورية اليوم هو معرفة شيوخ العشائر والحقيقيين والتعامل معهم باحترام وأن يشعرهم بأن لهم دوراً وطنياً ومطلوباً وعليهم واجب وطني عليهم أن يقدموا، وتأسف لتعامل بعض القيادات السياسية والعسكرية والأمنية لأنها لم تحسن إلى اليوم استقطاب شيوخ العشائر وإعطائهم حقوقهم، وليس امتيازات، لكسب قناتهم. وأوضح أن هناك شيوخ عشائر يتوارثون دورهم في رئاسة العشيرة المسلحة منها كردية

عشائر «الحسنة» - قبيلة «العنزة» التي لها امتداد في معظم المحافظات السورية، من أهمية الاجتماعات التي تجري في الشمال السوري وتضم ممثلين عن عشائر المنطقة التي تخضع لسيطرة الميليشيات المسلحة، وغمن من قناة تصميم الدولة السورية مع شيوخ العشائر بما يتيح للأخيرة العودة إلى حضن الوطن، وشدد على أن العشاء «ليست عبئاً على الدولة أو حالة شاذة فيها».

والتطلع أسس في منطقة باب الهوى «المؤتمر العام لهيئة ديوان العشاء» كأول مؤتمر للعشائر في الداخل سيقع مؤتمر مماثل في ١٠ الجاري استضافته مدينة اسطنبول التركية وانفقوا فيه على عقد لقاءات دورية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، علق الملحم وهو أمين عام «حزب الشعب» المرص، على المؤتمر بالتلويح بورقة العشاء وهناك من يريد استخدامها بولقة طرف لصالحه، لكن